العدد (1809) السنة السابعة - الأثنين (31) أيار 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الآراء الـواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

دور الإعـــلام فـــي مكـــافحـــة المخـــدرات

(٢-٢)

يؤكد الخبراء أن أية خطة شاملة للتوعية بمخاطر الإدمان والمخدرات ومواجهتها لا بد من أن تتضمن استخداماً رشيداً وتوظيفاً فعالاً لوسائل الإعلام الجماهيري وأنشطة الإتصال الشخصي المباشر، ما يؤكد أهمية استخدام الإعلام والمعلومات كجزء من المنظومة الوقائية والعلاجية المتكاملة للمواجهة الشاملة لقضية الإدمان والمخدرات.

د صادق الصحن

وهناك آثار سلبية اوضحتها البحوث والدراسات والخبرات السابقة لوسائل الإعلام فيما يتعلق بالوقاية من الإدمان والحد من انتشار المخدرات والتي يتمثل أهمها في:

١- اتجاه بعض المسلسلات والأفلام (والدراما بصفة عامة) الى عرض موضوعات الإدمان والمخدرات بإسلوب يضفي على المتعاطي هالة من البطولة والذكاء والشجاعة، او تقديمه على أنه ضحية.

٢- تكون الفكرة المعروضة غير حقيقية، او تعرض بشكل متناقض مع نقص المعلومات المتضمنة فيها او تقديمها بشكل مشوه او مبتور.

٣- تقديم بعض موضوعات المخدرات في إطار من التسلية والترفيه والإمتاع، ما يحقق نتائج عكسية ضد الهدف التوعوي والتربوي لها.

دور الإعلام الوقائي للحد من تعاطي المخدرات

أولاً: دور الإعلام في ترسيخ القيم الكبرى للمجتمع.

عرّف بعض الكتاب المعاصرين الإعلامَ بأنه إحاطة الرأي العام علماً بما يجري من امور وأحداث سواء في الشؤون الداخلية والخارجية وتحليلها بما يناسب وسيلة الإعلام والجهة المنتمية اليها، إلا أن الإعلام بمفهومه الشامل اوسع من هذا بكثير فإن للإعلام دوراً كبيراً في توجيه الرأي العام وذا أثر كبير في بناء شخصية المجتمع وصقل مواهبه وعرض آراءه ومعطياته وتوجيه مسار التربية والثقافة فيه بمختلف وسائله المسموعة والمقروءة والمرئية اذا ما تم استخدامه وفق خطط اعلامية مدروسة وليس هذا مجال لتحقيق ذلك ولكن الذي يهمنا هنا هو دور الإعلام في توجيه الشباب ووقايته من تعاطي انواع المخدرات من خلال ترسيخ القيم الكبرى للمجتمع.

إن لكل مجتمع في العالم مبادئ ومثل وقيم وركائز وأخلاق ثابته يقوم عليها كيانه وبنيانه، وتؤسس عليها حضارته وتراثه، والمجتمع العراقي جزء لا يتجزأ من المجتمع الإسلامي الكبير بل هو قلبه النابض واساس الدعوة الكبرى التي جاء بها المصطفى(ص) لذا فعلى هذا المجتمع مسؤولية كبيرة أمام الله ثم أمام التاريخ والبشرية بأجمعها.

ومما لا شك فيه ان العقيدة الإسلامية هي أهم تلك القيم والمبادئ الكبرى التي يقوم عليها كيان المجتمع العراقي، وان تلك الحضارة الضخمة العظيمة التي يتحدث عنها العالم بأسره لهذه الأمة يعود فيها الفضل الى التمسك بهذه العقيدة الصحيحة والتي بدونها لا قيمة لنا.

والإنسان كائن حي وهو مدني بطبعه يتفاعل مع المجتمع الذي يعيش في ويتأثر به ويؤثر فيه، يأخذ منه ويعطي له بشتى الوسائل ومختلف الوسائل، لذا من الضروري بناء الإنسان وارشاده وتوجيهه ازاء الجهة الحق، وتقع هذه المسؤولية على وسائل الإعلام في بناء شخصية الإنسان، وبما أن ظاهرة المخدرات بدأت تنتشر في المجتمع العراقي والمعروف على الشعب العراقي يتأثر بعلماء الدين وبما أن المخدرات تعد من الكبائر او من الذنوب العظام في الإسلام لذا على وسائل الإعلام المختلفة ان تتبنى بيان رأي العلماء في برامج معدة ومخطط لها للتأثير على المتلقي وايصال رأي العلماء بمختلف طرق الإبانه بأن كل مسكر ومخدر ومذهب للعقل والوعي والرشد يحاربه الإسلام، ويحرمه الدين ويعاقب عليه الله عز وجل، وان أي تعاطي للمخدرات هوخرق لعرف وتقاليد وقيم المجتمع العراقي، وكذلك بيان حرمة بيع وشراء ونقل وزراعة المواد المخدرة.

وعلى ضوء ذلك يتضح أن من أهم المهام الملقاة على الإعلام للحد من انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات هي اقامة برامج دينية تركز على:

١- التعليم والإرشاد والتوجيه والهداية.

٢- بيان حرمة تعاطي المخدرات وآثارها الدينية والدنيوية.

٣- طابع الحكمة والموعظة الحسنة لكي تؤثر على المتلقي للإبتعاد عن هذه الظاهرة ومن أهم الخصائص التي يمكن ان يعتمد عليها الإعلام لترسيخ هذه القيم في المجتمع وهي جزء من خصائص المجتمع الإسلامي المؤثر على المتلقي

١- الإعلام الإسلامي إعلام هادف وموجه لتحقيق أهدافه، ومما لا شك فيه أن الإبتعاد عن الكبائر من أهم تلك الأهداف، وتعاطي المخدرات تعد من الكبائر كما هو معروف في الفقه الإسلامي.

٢- الإعلام الإسلامي قائم على الحجة والإقناع يستغل كافة الإمكانات النفسية والإجتماعية في الإنسان من أجل استثارة كل قوى الخير داخل نفسه وتوجيهها للخير والإبتعاد عن الظواهر السيئة ومنها تعاطي المخدرات.

٣- اعتمد الإعلام الإسلامي نظرية المثل والقدوة الحسنة للتأثير على المتلقي ومحاولة عزوفه عن الكبائر.

وعلى ضوء ذلك يظهر لنا دور الإعلام ورجل الإعلام في بناء مجتمع عريق في ترسيخ القيم الكبرى والمبادئ النبيلة والمثل والأهداف السامية في نفوس أفراد المجتمع، وبذلك نستطيع أن نحافظ على المجتمع وبنائه على أسس متينة من الإيمان والأخلاق الكَريمة والتوجيه السليم والإرشاد والتوعيه والتثقيف والإبتعاد عن هذه الظاهرة السيئة ونبذ كل من يتعاطى المخدرات في المجتمع العراقي.

ثانياً: الترفيه في وسائل الإعلام ودوره في الحد من انتشار ظاهرة المخدرات.

تُعد ظاهرة المخدرات واحدة من أهم وأخطر القضايا والمشكلات الإجتماعية التي تعاني منها المجتمعات لتأثيرها المباشر على القوة البشرية للتنمية ممثلة في جيل الشباب الذي يتعرض لكم هائل من التوترات والضغوط النفسية بسبب عدم اشباع حاجاته الأساسية حتى أصبح تعاطي المخدرات أحد أبواب هروبهم إلى عالم خيالي قد تشبع فيه الحاجات والرغبات ، وخاصة في المجتمع العراقي وما يعانيه من ضغوط نفسية منها الفراغ الموجود عند الشباب وكثرة البطالة، وانعدام الأمن وعدم استطاعتهم الخروج ليلاً وانعدام وسائل الترفيه.

لذلك تقع المسؤولية الكاملة على وسائل الإعلام باعتبارها المنفذ الوحيد للشباب العراقي للترفيه عن نفسه، لذلك أصبح الترفيه في وسائل الإعلام العراقية من الضروريات الحيوية التي تساعد على بناء شخصية وتقدم الإنسان المعاصروعزوفه عن التوجه إلى وسائل أخرى للترفيه ومنها تعاطي المخدرات.

لقد أثبتت الدراسات الإجتماعية والنفسية ان الإنسان بحاجة إلى الإنتعاش والتسلية والترويح من خلال برامج ترفيهية تجدد نشاطه وتبعث فيه المرح والإسترخاء، ومن فوائد الترويح للإنسان انه يبعد ذهنه عن ضغوط المجتمع الحديث ومشاكل الحياة اليومية والمنافسة في العمل والمشاكل العائلية والسياسية وتخصص وسائل الإعلام العديد من المواد والبرامج التي تهدف الى الترفيه عن افراد الجمهور لكي لا يتجه الى امور ترفيهية اخرى مثل تعاطي المخدرات، وان سياسة الترفيه في وسائل الإعلام تعد من الخطط الإعلامية المدروسة في البلدان التي تعاني من أزمات سياسية داخلية أو خارجية.

وقد هيأت الحياة المعاصرة (في البلدان المستقرة سياسياً) متسعاً من الوقت يقضيه الناس في الترويح عن انفسهم في مجالات عديدة بعيداً عن جو العمل، فهناك من يقضون أوقات فراغهم في أنشطة جسدية كممارسة أنواع الرياضة المختلفة والهوايات الممتعة والمفيدة، وهناك من يقضون أوقات فراغهم في انشطة ذهنية كالمطالعة او مشاهدة التلفزيون او الإستماع الى الراديو. والأنشطة من النوع الأول تقوي الجسم وتكسبه صحة وعافية، والأنشطة من النوع الثاني تغذي العقل وتشحن العاطفة بالحيوية والإنتعاش، وكلا النوعين من الأنشطة ضروري لسعادة الإنسان. وانواع الترفيه التي تقدمها وسائل الإعلام لها أهمية خاصة والإنسان يختار من بينها ما يلائم ذوقه وما تعود عليه من مواد ترفيهية، ويعتمد هذا الإختيار على الحالة النفسية والعاطفية والذهنية للشخص ووقت الفراغ المتوفر لديه.

أما بالنسبة الى الوضع الراهن في العراق وما يعانيه الشعب العراقي من أزمات نفسية أزاء ما يدور في العراق فقد يتجه بعض الشباب الى تعاطي المخدرات للهروب من هذا الواقع المرير، لذلك يجب على وسائل الإعلام العراقية ان تقدم برامج تهدف الى ترفيه الجمهور وتسليته الى جانب الأخبار والمقالات والتحليلات الجادة، والتلفزيون بدون شك هو الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي تمثل الصدارة في مجال الترفيه والتسلية فهو أولاً وأخيراً وسيلة ترفيهية اكثر منه وسيلة لنقل الأخبار والمعلومات، وبما أن الشعب العراقي بحاجة الى الأخبار والمعلومات في هذه المرحلة فيجب أن يجعل العاملين في التلفزيون والأخبار المعلومات جذابة الشكل وممتعة وسهلة الوصول الى المتلقي من خلال قوة التحرير وجمالية الصورة ومذيع النشرة. وفي احيان كثيرة تكون النشرة منوعة فيها الأخبار الخفيفة المسلية الى جانب الأخبار الجدية.

فهناك من المسلسلات التلفزيونية والأفلام والبرامج المنوعة والمجلات المصورة والمقالات الساخرة والكاريكاتير الصحفي وغيرها من الفنون الصحفية التي تلعب دوراً هاماً في الترويح عن الناس وتهيء لهم جواً من الهروب العاطفي والعيش في الخيال بعيداً عن دنيا الواقع وبذلك يكون بديلاً من اللجوء الى المخدرات التي تؤدي نفس مفعول وسائل الإعلام من ناحية الترفيه عن النفس.

الحملة الوطنية لمكافحة المخدرات

بفعل تزايد استخدام الحملات الإعلامية لأغراض متعددة ومتباينة نتيجة للتأثير الذي تتركه على الجمهور المستهدف، فقد تعددت مفاهيم الحملة الإعلامية، وكذلك الغرض الذي تبتغي الوصول إليه بالإضافة إلى الخصائص والعناصر التي يتضمنها ذلك المفهوم. لذلك يجمع الباحثون على ضرورة أن يتضمن أي تحديد أو تعريف لمفهوم الحملة الإعلامية عدداً من العناصر التي تقرر أياً من التعريفات التي وردت في الأدبيات الإعلامية والحملات على وجه الخصوص لأنه يمثل المفهوم الصحيح ومن هذه العناصر ما يأتي:

١- وجود غرض محدد للحملة الإعلامية: ويعني وجود هدف يسعى القائمون على الحملة الوصول إليه مثل موضوع البحث وهو الحد من تعاطي المخدرات.

٢- تحديد الجمهور المستهدف: يشكل الجمهور محور الحملة وغرضها النهائي لذا يصبح لزاما تحديد الأفراد الذين سوف توجه إليهم الحملة الإعلامية، لذلك لا بد من أن يسبق الحملة تحليل كمي لفئات المجتمع وتحديد جمهور الحملة المستهدف وهنا لابد من التعرف على الجمهور المستهدف من خلال الإستعانة بنتائج البحوث والدراسات التي أجريت ميدانياً حتى نعرف لمن نوجه رسالتنا، لأن هذه الرسالة اذا وجهت لمن لا يحتاجونها فقد تثمر عن نتائج عكسية، وتساعد الدراسة في الكشف عن مدى انتشار التعاطي وأنماطه والفئات العمرية ومناطق متعاطي المخدرات لتوجيه الرسالة الإعلامية اليهم. وخلاصة القول أن القائم على الحملة بحاجة الى معرفة جمهوره وأن طبيعة تصوره لهذا الجمهور سوف تؤثر في قراراته تأثيراً كبيراً.

٣- تحديد مدة وقت الحملة: تعني المدة الزمنية التي تستلزمها الحملة، أي المدة بين بداية الحملة وبين انتهاء الحملة.

٤- تنظيم أنشطة اتصال الحملة: وهي مضمون الحملة أي المضمون الذي تحتويه رسالة الحملة وكذلك اختيار الوسائل التي عن طريقها يتم بث تلك الرسائل.

٥- الإختبار المسبق.

٦ - بدء برنامج الحملة ومراقبته.

٧ -تقييم الحملة الإعلامية.

وبما أن موضوعنا يهدف إلى وضع حملة إعلامية لمكافحة المخدرات يجب أن نضع في حسابنا كل ما تقدم من النقاط عند التخطيط والتنفيذ. ويجب أن تسير السياسة الإعلامية بسرعة منتظمة متأنية فيما يعرف بسياسة النفس الطويل، ولا يجوز تصور مشكلة تعاطي المخدرات والإدمان هي مشكلة هذه الأيام، انما هي مشكلة العصور ، لذلك يجب ألا تكون الحملة الإعلامية مكثفة في فترة زمنية محددة سرعان ما تنطفئ آثارها وتختفي تماماً لأن ذلك قد يشكك في جديتها وقيمتها وقد ينعكس على النتائج التي تتحقق، وأن تكون الحملة مقننة ومستندة إلى الإسلوب العلمي السليم وبعيدة كل البعد عن المغالطات، وأن تبحث المادة الإعلامية جيداً بواسطة المتخصصين قبل وصولها إلى الجمهور وأن يمنع كل من هو غير متخصص في التدخل الإعلامي، وأن تكون طريقة العرض الإعلامي على شكل واقع ملموس أكثر من عرضها بطريقة النصائح والمحاضرات النظرية البحتة، وذلك معناه عرض الموضوع في شكل درامي يمس الواقع أو بتقديم نماذج بطريقة غير مباشرة. وأن يركز الإعلام على عرض الأضرار ثم يلحق بها مباشرة البديل أو السلوك السليم الذي يحل محل الإنحراف. وأن تتحد كل وسائل الإعلام في الإسلوب والخطة والهدف بحيث لا يحدث الإنشقاق بينهم مما يزيد من البلبلة الفكرية وفقدان الثقة فيها، وينصح بالإتفاق على توحيد البث بساعات محددة مثلاً وفتح المجال أمام الجمهور لنقاش المسألة بشكل متفتح وواعٍ مع وسائل الإعلام.

المصادر

١- د. ابراهيم ابو عرقوب، الإتصال الإنساني ودوره في التفاعل الإجتماعي، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٣.

٢- ابن حجر الهيثمي، الزواجر عن اقتراف الكبائر، د.ت.

٣- د. حميد جاعد محسن الدليمي، الحملات الإعلامية-التطور والمفهوم، مجلة الباحث الإعلامي، العدد الأول، جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٥.

٤- د. راشد الراجح الشريف، دور الإعلام في ترسيخ القيم الكبرى للمجتمع العربي والإسلامي ، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية للتدريب،الرياض، ١٩٨٧م

٥- د. رافد بطرس سعيد حداد، الحملات الإعلامية في العراق، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الإعلام، ١٩٩٥.

٦- د. محمود ناظم الشيمي، الطب النبوي والعلم الحديث، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٩١.

٧-د. منير ناصر، الترفيه في وسائل الإعلام ودوره في شغل أوقات الفراغ لدى الشباب، مؤسسة دار الأرقم،الكويت، ١٩٨٠.

٨- صحيفة الرياض السعودية، العدد١٣٩٤٩ الصادر في ٢ أيلول ٢٠٠٦.

تحـــدّيـــات جـمّـة تـنـتـظـر زعـيـم الـفـيـلـيـبـيـن الـجـديـد

د. عبد الله المدني

يؤ إنتخابات شارك فيها ما لا يقل عن ٥٠ مليون مواطن، وتنافس فيها نحو ٨٥ ألف مترشح على ١٧ ألف منصب على المستويين القومي والمحلي، وشابها كالعادة العنف (قتل ما لا يقل عن مئة شخص، كان من بينهم ٣٨ مرشحا لعضوية البرلمان، على أيدي مسلحين مجهولين)، وشراء الأصوات، وتبادل الاتهامات، والتذمر من الانتظار الطويل، وتعطل أجهزة الاقتراع، والاعتداء على بعض المراكز الانتخابية البالغ تعدادها نحو ٧٦ ألف مركز يمتد عبر أكثر من ٧٠٠ جزيرة، اختارت الفيليبين مؤخرا رئيسا جديدا (الخامس عشر منذ الاستقلال) ونائبا للرئيس، وأكثر من ٣٠٠ نائبا لشغل مقاعد مجلسي النواب والشيوخ، إضافة إلى نحو ١٧٥٠٠ موظف رسمي محلي.

وكما كان متوقعا فقد جاءت نتائج الانتخابات الرئاسية لصالح "نوي نوي أكينو الثالث"، الابن البكر والوحيد للرئيسة الراحلة "كورازون أكينو"(من مواليد عام ١٩٦٠، وحاصل على بكالوريوس الاقتصاد من كلية الآداب بجامعة أتينيو بمانيلا في عام ١٩٨١ ، وشغل منصب نائب حاكم مقاطعة تارلاق قبل انتخابه عضواً في مجلس الشيوخ الرابع عشر، وكان قد تعرض إلى جروح خطيرة أثناء محاولة انقلابية قادها بعض صغار ضباط الجيش بقيادة العقيد "جورجيو غرينغو" ضد والدته في عام ١٩٨٧). حيث نال الرجل نسبة من الأصوات تجاوزت ٤٠ بالمئة بقليل، متفوقا بذلك على تسعة مترشحين آخرين في مقدمتهم الرئيس الأسبق/ ممثل السينما السابق "جوزيف إيسترادا" الذي كان قد أطيح به في عام ٢٠٠١ قبل أن يكمل ولايته بحجة إنغماسه في الفساد وتلاعبه بالمال العام، ورجل الأعمال السيناتور "إيمانويل فيلار" المدعوم من قبل الرئيسة المنتهية ولايتها "غلوريا ماكاباغال أرويو".

كان من الممكن أن تعتبر هذه النتيجة بمثابة صفعة للأخيرة و عهدها الذي يصفها فيليبينيون كثر بالفساد، وانتشار المحسوبية والرشوة، واستغلال النفوذ، وتزوير الانتخابات للبقاء في السلطة على نحو ما قيل في انتخابات عام ٢٠٠٤، لولا أنها أتت بمجلس للنواب يسيطر عليه أنصار السيدة "أرويو" من مرشحي حزبها السياسي المعروف باسم "لاكاس كامبي" والذي أنقسم في وقت سابق حول تسمية مرشحه لخوض الانتخابات الرئاسية إلى فريقين: فريق يدعم وزير الدفاع "غيلبيرتو تيودور" الذي حل في آخر قائمة المتنافسين، رغم ألمعيته وشهاداته الأكاديمية العالية (خريج جامعة هارفارد الإمريكية العريقة)، وفريق يدعم السيناتور "إيمانويل فيلار"

ومعنى وجود مجلس نواب يسيطر عليه هؤلاء، بل وتحتل "أرويو" بنفسها أحد مقاعده، هو أن الرئيس الجديد، الذي ينتظر أن يتولى مهام منصبه رسمياً ابتداء من الأول من تموز القادم لفترة مدتها ستة أعوام، سيبقى مكبل اليدين لجهة إجراء الإصلاحات التي يرمي إليها من أجل محو الصورة التقليدية لبلاده كأحد أفقر بلدان جنوب شرق آسيا، وأكثرها فسادا وخللا لجهة العدالة الاجتماعية. وفي مقدمة تلك الإصلاحات فتح ملفات الفساد في عهد سلفه مع تقديم المفسدين إلى العدالة، وإيجاد حلول لحركات التمرد الشيوعية والإسلامية، وإصلاح الموازنة الذي يشكو من عجز بمقدار ٧ بلايين دولار أمريكي، ومحاربة البيروقراطية المتفشية في أجهزة الدولة والأمن، وانتشال الملايين من الفقر المدقع.

والمعروف أن "نوي نوي أكينو" حقق انتصاره في السباق الرئاسي رغم أنه كان آخر من طرح أسمه ضمن المترحشين. حيث لم يدخل الرجل السباق إلا بعد وفاة والدته في أغسطس/ آب الماضي من تداعيات مرض السرطان. وهكذا، ومثلما حدث سابقا في أكثر من بلد آسيوي، أستغل "نوي نوي"، الوريث السياسي الوحيد لأسرة أكينو، حزن وعواطف الجماهير الجياشة تجاه والدته الراحلة الموصوفة بأيقونة الديمقراطية ذات الرداء الأصفر، ليرشح نفسه للمنصب الأعلى في بلاده. غير أن لبعض المراقبين قراءة مختلفة تقول أن منصب رئيس الجمهورية في الفيلبين قد لا يبقى المنصب الأهم. وهذه القراءة تستند ، بطبيعة الحال، إلى حقيقة وجود طموحات لا محدودة لدى السيدة "أرويو" للبقاء طويلا في المشهد السياسي، خصوصا وأنها تنتمي إلى عائلة "ماكاباغال" السياسية العريقة، وتملك هي وزوجها "خوزيه ميغيل" المنحدر من عائلة "أرويو" الإقطاعية المعروفة ثروات طائلة. هذا ناهيك عن حيويتها وشبابها (رغم تجاوزها الستين من العمر)،ومؤهلاتها العلمية العالية (درست في الولايات المتحدة في جامعة ييل الراقية في نفس الفترة التي كان فيها الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون يدرس فيها، وتحمل شهادة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة الفلبين).

وبعبارة أخرى، يتوقع الكثيرون أن تلجأ السيدة "أرويو" أولا إلى استغلال عضويتها في مجلس النواب وسيطرة أنصارها عليه للفوز بمنصب رئيس المجلس، ثم الانطلاق من ذلك لإحداث تعديلات دستورية من شأنها تحويل الفلبين من النظام الرئاسي إلى النظام البرلماني. وعليه فإن تمكنت "أرويو" وأنصارها من فرض هذه التغييرات باستخدام أغلبيتهم البرلمانية، فإن الأخيرة ستصبح من موقعها المتوقع كرئيسة للحكومة هي صاحبة النفوذ الأقوى في البلاد، وليس رئيس الجمهورية.

أما الجديد في انتخابات هذا العام، فهو إجراء عمليات التصويت والفرز آليا، بدلا من التصويت والفرز اليدويين، ما جعلها ناجحة وبعيدة نسبيا عن التزوير. فللمرة الأولى في تاريخ الانتخابات الفلبينية، لم يكتب المقترعون بخطهم أيديهم أسماء مرشحيهم، وإنما قاموا بتضليل دوائر في ورقة الاقتراع قبل وضعها في الصناديق. ومن هنا قيل أن الفائز الأكبر في انتخابات ٢٠١٠ هو المقترع نفسه كونه أجبر السلطات على تغيير ما كان يسمح في الماضي بأعمال تزوير واسعة.

ومن نتائج الانتخابات التي لم ترض "نوي نوي أكينو"، سقوط مرشحه لنيابة الرئاسة السيناتور "مانويل روكساس" الذي تغلب عليه بفارق بسيط مرشح الرئيس الأسبق "إيسترادا" لنيابة الرئاسة، ألا وهو عمدة حي المال والأعمال الراقي المعروف باسم مكاتي "جيجومار بيناي". غير أن الأخير يمكن أن يتحالف مع الرئيس المنتخب، أو على الأقل أن يتكيف معه دون صداع أو مشاكل خلال السنوات الست القادمة، على فرضية أنه واحد من أصدقاء والدته الراحلة، وإحدى الشخصيات التي وقفت إلى جانبها أثناء ما عرف بثورة "قوة الشعب" ضد ديكتاتورية فرديناند ماركوس في عام ١٩٨٦ ، هذا ناهيك عما هو معروف من وقوف الراحلة "كورازون أكينو" إلى جانب "جوزيف إيسترادا" في محنة إقصائه من السلطة في عام ٢٠٠١ ، واعتراضها على وصف تلك الواقعة بثورة قوة الشعب الثانية.

ومن المهم في سياق حديثنا عن الانتخابات الفيليبينية أن نتطرق إلى البرنامج الذي خاض به "نوي نوي أكينو" السباق الرئاسي، مع مقارنته ببرامج أهم وأبرز منافسيه أي "إيمانويل فيلار". لقد وعد "نوي نوي" شعبه بالعمل على ترسيخ دولة القانون والنظام عبر القضاء على الميليشيات المحلية التي عادة ما تؤلفها العائلات الإقطاعية النافذة في مناطق نفوذها من أجل حماية مصالحها الخاصة ومعاقبة خصومها ومنافسيها و رجال الإعلام المنتقدين لها بالاغتيال والإعتداءات المسلحة (يبلغ عدد هذه العائلات نحو ٢٥٠ عائلة طبقا لتقارير "مركز الشفافية والحكم الرشيد" الذي يتخذ من مانيلا مقرا له)، كما شدد على أهمية تعزيز دور ومكانة الطبقة الوسطى المتعلمة، متعهدا بحمايتها وتوسعتها وإيلائها اهتماما خاصا باعتبارها المحرك الرئيسي للنمو. ومن جهة أخرى تعهد "نوي نوي أكينو" ببدء مفاوضات جادة مع المتمردين من مواطنيه المسلمين في جنوب البلاد المضطرب، مع عرض مناصب رسمية عليهم مقابل إلقاء السلاح، وحث فعاليات جديدة مثل علماء المسلمين، وزعماء تنظيمات المجتمع المدني، وأئمة الجوامع، وعمداء العائلات المسلمة، للانخراط في محادثات السلام. وهذا البرنامج يختلف، بطبيعة الحال، عن برنامج "إيمانويل فيلار" الذي لم ينفعه في تحقيق الإنتصار، لا تركيزه على نصرة الفقراء والطبقات المهمشة، و لا إنفاقه جزءا معتبرا من ثروته الطائلة المتأتية من المضاربات العقارية على الدعاية الانتخابية لنفسه، ولا وعوده بإيجاد حل سلمي لمشكلة مقاطعات الجنوب المسلمة من خلال تنمية تلك المقاطعات تعليميا وصحيا وإداريا وزراعيا، وتنصيب حكومة محلية تتحلى بالمصداقية والشفافية.

ورغم الاختلاف ما بين "نوي نوي" و "فيلار" في كيفية معالجة التمرد المسلح في الجنوب بقيادة "جبهة مورو الإسلامية" التي لا تعترف بدستور الفلبين، وبالتالي قالت أن الانتخابات لا يعنيها لا من قريب ولا من بعيد، ولن تعترف بنتائجها (أكثر أعمال العنف أثناء الانتخابات وقعت في المقاطعات الجنوبية المتمردة)، فإن الرجلين شددا كل على حدة على ضرورة أن تحل مشاكل الجنوب ضمن الأطر الدستورية، وليس خارجها (بمعنى ألا يتجاوز الحل منح الحكم الذاتي للمقاطعات المسلمة ضمن سيادة ووحدة أراضي الجمهورية الفيليبينية) بل حبذا أن يكون الحل مرتكزا على إتفاقية عام ١٩٩٦ التي عقدت ما بين حكومة الرئيس الأسبق "فيدال راموس" وزعيم جبهة تحرير مورو الوطنية البروفسور "نور ميسواري". تلك الاتفاقية التي قوبلت بالارتياح في عواصم عدة، ومن قبل منظمة المؤتمر الإسلامي أيضا، قبل أن تتجمد بسبب حدوث انشقاق في صفوف "مورو"، وتمرد على رئيسها المعتدل "ميسواري" وولادة ما سمي بجبهة تحرير مورو الإسلامية بقيادة "سلامات هاشم".